

الطابور السادس

د. بسام أبو عبد الله

من دون أدنى إحساس بالمسؤولية الوطنية، وهؤلاء لابد من جعلهم يدفون الثمن بما في ذلك مصادرة ما يملكون، لأن البضع يبدو لي وكأنه شريك في البيانات التي يصدرها موقع السفارة الأمريكية في دمشق، من حيث الممارسة والسلوك المشبوه، وبالتالي عندما يكون قوت أغلبية السوريين الصامدين مهدياً، وواقعهم يتجه من سيئ إلى أسوأ من الناحية الاقتصادية فلا بد من اتخاذ الإجراءات العاجلة التي اتخذت ضد الإرهابيين في مرحلة ما، وهؤلاء بالتأكيد طابور خامس وسادس، لابد من محاسبتهم حساباً عسيراً، والأمن الاقتصادي جزء من الأمن الوطني بل جزء أساسي، وإذا اعتقد الطابور السادس هذا ومن خلفه أنهم قادرون عبر الاقتصاد والتضييق على قوت الناس ومستوى دخلهم الوصول إلى ما فشلوا به عبر الإرهاب المستمر منذ سنوات تسع فمهم وأهمون، لكن على الجهات المختصة التعامل بصرامة وشدّة مع أي شخص يتلاعب بالعملة الوطنية أو بقوت السوريين أو مستوى دخلهم، لأنه لا يجوز أن تترك الأمور بيد طابور سادس ينخر في جسدنا من الداخل ونقف صامتين.

ولفواهم أن يصل السوريون إلى عام الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٢١، وقد أفلسوا وانكهروا معاشياً واقتصادياً، واستنزفوا، وإننا أمام مرحلة حساسة، والمطلوب كما يخطط الأميركيون لذلك لابد من اجتهاته بجهود وطنية، لأن الأهم من كل هؤلاء هم عامة الشعب السوري، فهم الأصل والاستمرار والديمومة والكرامة، وهذا الطابور السادس يمارس لعبة خطيرة لابد من إفسالها.

روسيا وضد بوتين، ويعملان بشكل متسق للإطاحة ببوتين وحرمان روسيا من سيادتها. ما أود الوصول إليه هو أن الطابور السادس يبدو ظاهرياً مؤيداً لك، ويشيد ويمدح، لكنه بالسلوك والممارسة يجعل ضحك بطرق غير مكشوفة وعلنية، ويشكل خطورة على أمن البلاد ووحدةها، وقد يكون هو الدود الذي ينخر بهدوء، ويؤدي للنتيجة نفسها التي يقوم بها الطابور الخامس، ولكن بطريقة خفية. مناسبة كل هذا الحديث هي ما يلي: ماذا نسمي أولئك الذين يتاجرون بالعملة والدولار، ويضربون بها صباح مساء وماذا يمكن أن نسمي أولئك الذين يهربون العملة الصعبة خارج البلاد في الوقت الذي لا يزال جيشهم البطل يقاتل بشجاعة قل نظيرها، وأبناء وطنهم يصمدون ويتحملون شظف العيش وصعوباته من أجل الانتصار النهائي؟ وماذا يمكن أن نسمي أولئك الذين يحتكرون المواد الغذائية ويخفون ويرفعون أسعارها من دون أدنى شعور بالمسؤولية تجاه شعبهم وجيشهم؟ وماذا يمكن أن نسمي ذلك الفجور الذي يتشاهد من البعض في مظاهر البذخ والترفع والاستعراض، وعقد النقص والممارسات الخاطئة من دون أن يرف لهم جفن، ومن دون أن يشعروا أن هناك أناساً شركاء لهم في الوطن لا يمتلكون الحد الأدنى من إمكانيات العيش؟ وماذا يمكن أن نسمي أولئك الذين سرقوا أموالاً طائلة كقروض من الدولة وما زالوا يناسون على إعادتها؟

الحقيقة المرة التي يجب أن نتعرف بها أنه على الرغم من وجود كثير من التجار والصناعيين ورجال الأعمال الشرفاء، هناك فئة تحولت إلى طابور سادس تريد أن تأخذ وتترى، وتجمع المليارات

إلى آخرين كانوا يصورون عدوان الطيران الإسرائيلي على مواقع عسكرية سورية ويحتفلون، ونماذج المهزومين ممن كانوا يسمون «منشقين»، وعدد ممن كنا نسميهم «جماعة الله يفرح» وكأن الأحداث تجري في موزامبيق إذا لم نضف إلى كل هؤلاء تجار العملة الذين ينخرون باقتصاد البلد، ويتاجرون بقوت المواطن الصامد، والحقيقة أنه بغض النظر عن حجم هذا الطابور لكنه كان موجوداً، ولعب دوراً عبر وسائل التواصل الاجتماعي في إضعاف المعنويات، وإثارة البلبل في الأزمات العيشة التي مر بها بلدنا.

ما سبق ذكره يتعلق بالطابور الخامس، لكن مصطلحاً جديداً تحدث عنه منظرون روس اسمه «الطابور السادس»، والرقم هنا، أي ستة، ليس له رمزية، ولكن تم الحديث عنه من أجل التوسع في التحليل السياسي لهذا النموذج، ويقصد بجماعة الطابور السادس وكلاء التأثير الأتلاسيين داخل روسيا الحديثة، ويرى مخترعو هذا المصطلح أنه لا يوجد فرق كبير بين الطابورين الخامس والسادس، لأن لهما مالك واحد ومعيار واحد وأيديولوجية واحدة، تقوم على أن أميركا والحضارة الأوربية – الأتلاسية والليبرالية والوعلة والأوليفاركية المالية هي المرجع لهؤلاء، وهم من حيث يدرون أو لا يدرون يخدمون أجندة هذه القوى.

الطابور السادس حسب تفسير المنظرين الروس هو مؤيد للرئيس الروسي فلاديمير بوتين ولروسيا، لكنه في الوقت نفسه هو الوكيل للبرالية وموال للغرب، ويريد الاندماج في العالم الغربي، والقيم والمؤسسات الأوربية، وهؤلاء لا يهاجمون بوتين في كل خطوة وطنية، لكنهم يكبحونه، وفي بعض الأحيان يتوحد الطابوران الخامس والسادس لأنهما جزء من الشبكة نفسها، وهما ضد

يعرف جميع المتابعين للشأن السياسي والإعلامي مصطلح الطابور الخامس، وهو مصطلح متداول في الأدبيات السياسية والاجتماعية، ونشأ أثناء الحرب الأهلية الإسبانية عام ١٩٣٦، وأول من أطلق هذا المصطلح الجنرال الإسباني أميليو مولا أحد قادة القوات الزاحفة على مدريد، وكانت تتكون من أربعة طوابير من الثوار، فقال حينها الجنرال مولا: إن هناك طابوراً خامساً يعمل مع الوطنيين ولصلحتهم بمعنى أن لديه أناساً داخل مدريد سوف ينضمون إليه بعد دخول العاصمة.

انتشر هذا المصطلح، واتسع استخدامه خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) واستخدم لكل من يبدى نزعة، أو ميولاً بعدم إدانة ألمانيا النازية، وكثر الحديث عنه بعد استسلام فرنسا أمام زعيم حزب العمال الألماني الاشتراكي أولف هتلر عام ١٩٤٠، لهذا الطابور الذي أذاته بشدة رئيس الجمهورية الفرنسية السابق شارل ديغول في خطاب شهير له في لندن ١٨ حزيران ١٩٤٠ حيث دعا فيه للمقاومة ضد النازية وعملائها.

أصبح المصطلح يضم كل مروجي الإشاعات التي تهدف لإسقاط الأنظمة وخاصة خلال فترة الحرب الباردة، أما شرح المصطلح بشكل أوسع فهو يشمل كل القوى التي تساعد الأعداء على حسم المعارك كإثارة الربح والفزع وإشاعة الفوضى ونشر الشائعات، ما يؤثر سلباً على تماسك الجبهة الداخلية، ويسهم في انهيار معنويات الخصوم.

تبدو الحرب الفاشية والمستمرة على بلدنا سورية مليئة بنماذج الطابور الخامس منها من كان يقدم معلومات للإرهابيين، إضافة

«مسد» زعم استعداده للجوارح مع دمشق

«با يا دا» يكشف عن تعمق الخلافات بين القوى الكردية

الوطن - وكالات

سرعان ما كانت تنتسب من الحوار مع دمشق عند أول ضغط من سيدها الأميركي.

مزاعم «مسد» ترافقت مع بيان لما تسمى «الهيئة التنفيذية» لـحزب الاتحاد الديمقراطي – با يا دا، الكردي، قال فيه: إن «تصريحات بعض الأطراف لا تخدم سوى سياسات ميثية بغية خلق الصراعات غير المجدية وطنياً وكردياً، مؤكدة على «ضرورة أن تكون هناك وفة جديدة إزاء هذه التحديات»، حسبما ذكرت وكالة «هاوار» الكردية للأنباء.

ويحمل البيان إشارة واضحة إلى وجود خلافات بين القوى الكردية ذات النوايا الانفصالية.

وأشار «با يا دا» في البيان إلى أن المرحلة الحالية «أظهرت تحديات متعددة على مختلف الأصعدة»، وأضاف: «إننا في الهيئة التنفيذية لحزب الاتحاد الديمقراطي نرى بأن هذه التحديات تتطلب من مختلف القوى والأحزاب السياسية ومختلف فئات الشعب تعاملاً مسؤولاً ووفقة جدية إزاءها؛ لينم عنها تحسين مكتسب الإدارة الذاتية لشمال وشرق سورية».

واعتبر «با يا دا»، أن «أولى الخطوات اللازمة في طريق صون هذا المكتسب يتمثل باتخاذ خطوات واقعية من مختلف الأطراف، سواء كانت ضمن الإدارة الذاتية أو خارجها، والسعي الحثيث بداية إلى ترتيب الأمور بين الأحزاب الكردية في سورية بهدف حل الخلافات بشكل بناء».

ورأى، أن «بعض التصريحات التي تصدر من البعض تعبر قبل كل شيء عن المساحة الضيقة في التفكير وتقديم المصلحة الفئوية على المصلحة الوطنية العامة سورية كانت أم كردية».

في مراوغة جديدة، زعم «مجلس سورية الديمقراطية – مسد» استعداده للحوار مع الحكومة السورية، بالترافق مع ظهور مؤشرات على تصاعد الخلافات بين القوى الكردية.

وذكر ما يسمى «نائب رئيس الهيئة التنفيذية في «مسد» المدعو حكمت حبيب، حسب مواقع الكترونية معارضة، أنه «ليست هناك أي تحضيرات» من أجل التفاوض مع الحكومة السورية حالياً.

وأقر حبيب بأن سبب إخفاق الحوار بين «مسد» والحكومة السورية هو نيات المجلس الانفصالية، إذ ذكر أن موقف الدولة السورية «لا يتوافق مع تطوراتهم في بناء إدارة ذاتية في شمال شرق سورية»، وفي محاولة لقلب الحقائق، وتبرير انسحابات «مسد» المتكررة من الحوار تنفيذاً لإملاءات الاحتلال الأميركي، زعم حبيب استعدادهم للتفاوض مع جميع القوى السورية بما فيها الحكومة السورية، مشيراً إلى «إمكانية زهايم في أي لحظة أن استدعت الضرورة للحوار في دمشق أو أي مكان آخر».

ومنذ بدء الحرب الإرهابية على سورية استغلّت تيارات وأحزاب كردية الأوضاع وقامت بدعم من الاحتلال الأميركي ودول إقليمية بإقامة ما سمته «الإدارة الذاتية» الكردية في مناطق تسيطر عليها في شمال وشرق البلاد.

وحولت تلك القوى الكردية نفسها إلى أداة بيد البعض الأميركي وطعم للاحتلال التركي، وكلما ظهرت نوايا لدى واشنطن لبيعها في سوق السياسة، كانت تعمل تلك القوى على المسارعة إلى دمشق لإقلاذها، ولكن

مع تواصل عودتهم من الدول المجاورة

رئيس مركز نصيب: مستعدون دائماً لاستقبال العائدين وتقديم الخدمات لهم



عودة دفعة جديدة من اللاجئين السوريين عبر معبر نصيب الحدودي (عن الإنترنت)

مجموعها مليوني يورو لمساعدة المهجرين السوريين في الأردن ولبنان. وقال وزير خارجية النمسا ألكسندر شالينبرج حسب موقع «اليوم السابع» المصري، أمس: إنه سيتم توفير الأموال عبر لجنة الصليب الأحمر الدولية لمساعدة المهجرين السوريين في الأردن ولبنان وسيتم استخدام معظم التمويل لإعادة تأهيل ضحايا الألغام.

ولفت أحد العائدين، الشاب محمد المخلف، إلى أنه كان يقطن في القرية الخامسة بالمخيم، مبيناً أن العودة إلى أرض الوطن تعطي شعوراً بالاطمئنان والأمان. على خط سواز، ورغم دعوة العديد من الدول إلى تقديم المساعدات الأممية والدولية للمهجرين العائدين إلى سورية، قرر مجلس الوزراء النمساوي خلال جلسته الأسبوعية، تقديم مساعدات إنسانية بلغ

موضحة أن الجهات المعنية قدمت كل التسهيلات للعائدين من وسائل نقل وسيارة إسعاف لتقديم خدمات طبية للمحتاجين منهم.

وأشار العقيد غندور، إلى أن المركز في استعداد دائم لاستقبال العائدين وتقديم كل الخدمات وخاصة فيما يتعلق بالحوارات وإصلاهم إلى أقرب نقطة لمكان سكنهم، حسب الوكالة.

الوطن - وكالات

مع تزايد عودتهم إلى البلاد من الدول المجاورة، أكد العقيد مازن غندور، رئيس مركز هجرة نصيب، أن المركز في استعداد دائم لاستقبال العائدين من المهجرين السوريين وتقديم كل الخدمات لهم.

وأفاد مركز المصالحة الروسي في سورية في نشرته الإعلامية، أمس، حسب وكالة «سبوتنيك»، بأنه خلال الساعة الماضية، عاد ١٤١٦ شخصاً إلى سورية قادمين من أراضي الدول المجاورة.

وبين المركز، أنه من بين العائدين ٤٢٣ شخصاً منهم ١٢٧ امرأة و٢١٦ طفلاً وصلوا عن طريق لبنان من معبري جديدة يابوس وتلكخ، و٩٩٣ شخصاً منهم ٢٩٨ امرأة و٥٠٦ أطفال عادوا عبر الأردن.

ولفت المركز إلى قيام الوحدات الفرعية التابعة لسلح الهندسة العسكرية للجيش العربي السوري، بعملية تطهير أراض من الألغام على مساحة ٢,٥ هكتار، وقيام الجبراء باكتشاف وتدمير ٣٤ عبوة قابلة للانفجار أيضاً.

بدرها، أعلنت وكالة «سانا» للأنباء دخول عدد من الأسر المهجرة بفعل الإرهاب عبر مركز نصيب الحدودي في درعا قادمة من «مخيم الأزرق» للمهجرين في الأردن،

تصاعد الفلتان الأمني في مناطق سيطرة «قسد».. و«التحالف» أرسل مزيداً من المعدات العسكرية إلى عين عيسى

الجيش يكبد داعش خسائر كبيرة في البادية



ميليشيا «قسد» تواصل انتهاكاتها بحق المدنيين في ريف دير الزور (رويترز – أرفيف)

إصابات مباشرة في صفوف التنظيم وتكبیده خسائر بالأرواح والعتاد.

من جهة ثانية، وفي دلالة على تواصل وتصاعد الفلتان الأمني في مناطق سيطرة «قسد»، ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان، المعارض، أن مسلحين مجهولين يستقلان دراجة نارية قاما بإطلاق النار باتجاه مجموعة من المدنيين من أبناء بلدة ذبيان بريف دير الزور الشرقي، ما أسفر عن قتل ثلاثة أشخاص من بينهم طفل وإصابة ٣ آخرين.

وأكدت المصادر أن نحو ٢٠ شاحنة محملة بالمدارعات والمعدات العسكرية واللوجستية دخلت إلى قاعدة «التحالف» الموجودة في بلدة عين عيسى شمال محافظة الرقة، كانت قادمة من قاعدة «التحالف» في منطقة تل بيدر في محافظة الحسكة المجاورة.

وكان «التحالف» أرسل خلال الأسابيع القليلة الماضية إلى قواعد العسكرية غير الشرعية في شمال شرق سورية، العديد من القوافل التي تضم عشرات الشاحنات المحملة بالمدارعات العسكرية والمواد اللوجستية كان آخرها قافلة تضم نحو مئة شاحنة توجهت في ٣١ آب الماضي إلى قواعد الحسكة والرقة ومنطقة منبج بريف حلب الشرقي.

وأعلن الاحتلال الأميركي في منتصف تموز الماضي، أنه سيقبى جزءاً من قواته في مناطق شمال وشرق سورية في الوقت الراهن، بعد أن كان قرر سحبها منها، بحجة مواصلة حملته العسكرية ضد داعش، على حين يواصل دعمه لميليشيا «قسد» التي تسيطر على مناطق شمال وشرق البلاد بدعم منه وتسرق النفط السوري وتبيعه له.

وفي إطار الترويج بأن «قسد» التي أبرمت اتفاقات مع داعش لخروجه من العديد من المناطق سالماً مثل الرقة والباغوز، تحارب الإرهاب، زعمت مواقع الكترونية معارضة، بأن الميليشيا المدعومة من «التحالف» قتلت ثلاثة مسؤولين بارزين من تنظيم داعش، الثلاثة الماضي جنوب مدينة الحسكة وذلك بعد رفضهم تسليم أنفسهم لها عقب محاصرتها لنفق كانوا يختبئون بداخله قرب مدينة الشدادي.

وبيئت المواقع أنه من بين القتولين الإرهابي المدعو «أبو حارث العراقي» والمسؤول الأمني لـ«ولاية ديان» عام ٢٠١٣، إضافة إلى مسؤول الاعتقالات في داعش جنوب مدينة الموصل العراقية.

رغم مرور يومين على معادئات بشأنها

لا تفاهمات جديدة بين الاحتلالين الأميركي والتركي حول «الأمنة»

وكالات

أو ٢٠ أو ٣٠ كم، وإذا ساورتنا أي شكوك بهذا الخصوص، فإن الجمهورية التركية لديها الإمكان والقدرة على تشكيل المنطقة الأمنة فعلياً» في تهديد جديد لأمریکا.

وتطرق إلى ما سماه «سياسة الباب المنفوح» التي تبنتها تركيا إزاء المهجرين القادمين إليها، زاعماً أن تركيا فتحت أبوابها لجميع الهاربين من الحرب والمظلومين والضحايا من دون النظر إلى دينهم أو لغتهم أو عرقهم، متناسياً استثمار نظامه مالياً وسياسياً وأمنياً بهؤلاء المهجرين وكف بدأ النظام التركي مؤخرًا التخلي عنهم بعد خسارته للانتخابات البلدية في اسطنبول.

واستدرك قائل بالقول: «لكن علينا تأكيد أن مسألة اللاجئين ليست مسألة تركيا وحدها، وإنما قضية عالمية»، ولف إلى أن المجتمع الدولي تأخر كثيراً في اتخاذ خطوات في هذا الصدد.

وفي تهديد جديد لأوروبا بالمهاجرين، شدد قائل على أن المجتمع الدولي ملزم بالإيفاء بمسؤولياته إن كان يريد منع حدوث موجة لجوء جديدة مصدرها محافظة إدلب السورية، وأكد أن توقع تحمل تركيا بفردها موجة اللجوء المحتملة من إدلب ليس مقاربة صحيحة أو منصفة أو عادلة.

في المقابل، قال المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية «البيتاغون»، شون روبرتسون، حسب موقع «اليوم السابع» الإلكتروني المصري: إن الولايات المتحدة اتخذت خطوات جدية لتنفيذ أحكام آية الأمن المتعلقة بالتفاهم المبدئي مع تركيا في سورية، وذلك بوتيرة سريعة وفي بعض الحالات قبل الموعد المحدد لها.

وأوضح روبرتسون، أنه «كانت هناك بعض المشكلات التي تعترض التنفيذ، وأن البيتاغون مازالت تناقشها مع الأترك، مؤكداً أن «البيتاغون»، تعتقد أن الحوار والعمل المنسق هو السبيل الوحيد لتأمين المنطقة الحدودية بطريقة مستدامة.

وضمن استمرار الحملة في جهود التحالف العالمي لهزيمة (تنظيم داعش الإرهابي) والحد من أي عمليات عسكرية غير منسقة من شأنها تقويض هذا الاهتمام المشترك.

من جهة أخرى، دعا سفير النظام التركي لدى مكتب الأمم المتحدة جينيف صادق أرسلان، في كلمة ألقاها خلال مشاركته في الجلسة ٤٢ لجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، بمقر المنظمة الدولية في جنيف السويسرية، بحسب «الأناضول»، إلى وقف فوري للعمليات العسكرية التي يقوم بها الجيش العربي السوري والقوات الحليفة لتطهير شمال البلاد من التنظيمات الإرهابية، التي يدعمها النظام التركي ويحاول حمايتها.

بينما يبدو أن الاحتلال الأميركي والتركي لم يصلا إلى تفاهمات جديدة لمؤامرتها على سورية المسماة «المنطقة الأمنة»، أكد النظام التركي مجدداً، أنه لن يسمح بالمعااملة بشأنها، والابتعاد عن الهدف الرئيسي بخصوصها، وذلك بالترافق مع مباحثات عسكري واشتطن وأنقرة بشأنها أمس. ووصل أمس وفد عسكري أميركي، إلى ولاية شانلي أورفة جنوب تركيا للقاء مسؤولين عسكريين أترك، بهدف تنسيق الجهود لإقامة «المنطقة الأمنة» المزعومة شمال سورية، حسبما ذكرت وكالة «الأناضول» التركية للأنباء.

ويرأس الوفد العسكري الأميركي، نائب قائد القوات الأميركية في أوروبا ستيفن تويتني ونائب قائد القوات المركزية الأميركية توماس بيرغسون.

زيارة الوفد الأميركي إلى شانلي أورفة، تأتي عقب إتمام لقاءاتهم أول من أمس الثلاثاء، مع مسؤولين أترك في العاصمة أنقرة، وتوجه إلى مركز العمليات المشتركة في قضاء أقيحة قلعة، وسط تدابير علنية لتأكيد عبر مصادرها.

بالترافق مع تلك المباحثات، مع تأكيد المتحدث باسم رئيس النظام التركي إبراهيم قائل، وفق «الأناضول»، أن أنقرة لن تسمح بالمعااملة منملا حصل في منبج، والابتعاد عن الهدف الرئيسي بخصوص «المنطقة الأمنة» المزعومة، وذلك في مؤتمر صحفي، عقب الاجتماع الحكومي برئاسة رئيس النظام رجب طيب أردوغان في المجمع الرئاسي في أنقرة.

وتشكيباً بنيات واشتطن، قال قائل: لا يمكننا التأكد من تحول المنطقة (الأمنة) إلى مكان آمن تماما بناء على معلومات الأميركية وطوبيا ستيفن تويتني ونائب قائد القوات المركزية وأكد أن الخطوات المتعلقة بتشكيل «المنطقة الأمنة» في إطار التفاهم الذي تم التوصل إليه مع الولايات المتحدة «تسير بشكل سريع»، وزعم أن هدف النظام التركي يتمثل في توفير الأمن في المنطقة الممتدة من شرق الفرات وحتى الحدود العراقية وليس منطقة محددة، وتطهيرها بشكل كامل من تنظيم داعش الإرهابي، إضافة إلى «وحدات حماية الشعب» الكردية وحزب «العمال الكردستاني» ومخيلاتها التي يعتبرها النظام التركي تنظيمات إرهابية.

واعتبر المتحدث باسم رئيس النظام التركي أن أي عملية تأخير بهذا الصدد تتحول إلى تكثيف للمماطلة.

وأضاف: إذا تحولت مسألة المنطقة الأمنة إلى تشكيل منطقة آمنة أخرى للمنظمة الإرهابية (الوحدات) أسفل الحدود بـ ١٠